النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 02\12\2018 العدد (48) (الأحد الـ 27 بعد العنصرة – الأحد الـ 14 من لوقا)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (5) – القنداق: تقدمة الميلاد – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الدمشقي"

لمّا كان الله صالحاً وكامل الصلاح وفوق الصلاح، وكان – لسبب فيض غنى صلاحه – لم يحتمل أن يكون الصلاح له وحده – أي لطبيعته – دون أن يُشارك به أحداً، فقد جعل هبة من صلاحه للقوات السماويّة العقليّة أولاً، ثم للعالم المنظور والمحسوس، ثم للإنسان المركّب من معقول ومحسوس. إذاً فإنّ جميع من أوجدهم قد أشركهم بصلاحه من حيث وجودهم – لأنه هو نفسه الوجود لجميعهم و " لأن كل شيء هو به " – لا لأنه هو نفسه قد أخرج الكلّ من العدم إلى الوجود فحسب، بل أيضاً لأن فعله تعالى يحفظ كلَّ ما كوَّنه ويُبقيه في الوجود، وخاصة الكائنات الحيّة. فإنها بحسب وجودها وبحسب بقاء حياتها في الوجود تشترك بصلاحه. وبالأحرى كثيراً الكائنات الناطقة – إن بحسب ما سبق قوله وإن بحسب ذاك الناطق. فما أقربه إليه رغم أنّ الله هو الأسمى سموًّا لا قياس له!!

وعليه فإن الإنسان – لكونه ناطقاً وحرّاً – قد نال سلطاناً للاستمرار لو أراد متّحداً بالله، شريطة أن يبقى في الصلاح أي في الخضوع للخالق. لكنه لما انحدر إلى مخالفة وصيّة جابله وسقط تحت عقاب الموت والفساد، ما كان من جابل جنس البشر وصانعه إلاَّ أن يتشبّه بنا، مدفوعاً لذلك بأحشاء رحمته وصائراً إنساناً في كل شيء ما عدا الخطيئة، ويتّحد بطبيعتنا. ولمّا كان قد أعطانا صورته الخاصة وروحه الخاص ولم نحافظ عليهما، فقد شاركنا هو نفسه في طبيعتنا الحقيرة والضعيفة، لكي ينقّينا وينزع عنَّا الفساد ويجعلنا من جديد شركاءه في لاهوته. وكان ينبغي ألا ينحصر الإنعام بالحياة الفضلى في الباكورة فحسب، بل أن يتجاوزها إلى كل إنسان يريده، ذلك بأن يولد الإنسان ولادةً ثانية، وأن يغتذي بغذاءٍ ملائم لهذه الولادة فيصل إلى مقدار الكمال. فالمسيح إذاً بميلاده – أي بتجسّده ومعموديته وآلامه وقيامته – قد أعتق طبيعة خطيئة أبينا الأول من الموت والفساد، وصار باكورة قيامتنا، وجعل من ذاته طريقاً لنا ورمزاً ومثالاً، حتى إننا نحن أيضاً، إذا ما اتبعنا آثاره، نصير بالوضع ما هو عليه بالطبيعة، أبناء وورثة الله وشركاء في الميراث. فهو إذاً قد أعطانا أن ولد ثانية حتى إننا، كما ولدنا من آدم فماثلناه وورثنا عنه اللعنة والفساد، كذلك أيضاً بولادتنا منه نماثله فنرث عنه عدم الفساد والبركة والمجد.

ولمّا كان آدم هذا روحيًّا، وجب أن تكون الولادة روحيّة أيضاً، والطعام أيضاً كذلك. ولكن لمّا كنّا مزدوجين ومركَّبين، وجب أن تكون الولادة أيضاً مزدوجة والطعام كذلك مركّبا. فإن الولادة إذاً تعطى لنا بالماء والروح – وأعني بذلك المعمودية المقدّسة – أما الطعام فهو خبز الحياة نفسه، ربنا يسوع المسيح، النازل من السماء. ولمّا كان مزمعاً باختياره أن يستسلم للموت من أجلنا، في الليلة التي قرَّب فيها ذاته، وضع عهداً جديداً لتلاميذه الرسل القديسين – وبواسطتهم لجميع المؤمنين به – ففي عليّة صهيون المقدّسة المجيدة، فيما كان يأكل الفصح القديم مع تلاميذه ويكمّل العهد القديم، غسل أقدام تلاميذه، رامزاً بذلك إلى المعمودية المقدّسة، ثم كسر خبزاً فقدّمه لهم قائلاً: "خذوا فكلوا، هذا هو جسدي المكسور لأجلكم لمغفرة الخطايا". وكذلك أخذ أيضاً الكأس من خمر وماء وقدّمه لهم قائلاً: "اشربوا من هذا كلكم، هذا هو دمي، دم العهد الجديد، المهراق عنكم، لمغفرة الخطايا. اصنعوا هذا لذكري. فكل مرة تأكلون هذا الخبز وتشربون هذه الكأس، تبشّرون بموت ابن الإنسان وتعترفون بقيامته، إلى أن يأتي".

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثاني

قوّتي وتسبحتي الربُّ.

ستيخن: أدباً أدّبني الربُّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 6: 10-17 (للأحد))

يا إخوةُ تقوَّوا في الربِّ وفي عزَّةِ قدرتِه* البسوا سلاحَ اللهِ الكاملَ لتستطيعوا أن تقِفوا ضدَّ مكايدِ إبليس* فإنَّ مصارعتنا ليست ضدَّ دمٍ ولحمٍ بل ضدَّ الرئاساتِ ضدَّ السلاطينِ ضدَّ ولاةِ العالم عالمِ ظُلمةِ هذا الدهر ضدَّ أجناد الشرِّ الروحيّة في السماويَّات* فلذلك احملوا سلاحَ اللهِ الكاملَ لتستطيعوا المقاومة في اليومِ الشرير حتى إذا تمَّمتُم كلَّ شيء تثبتون* فاثبتوا اذن ممنطقينَ احقاءَكم بالحقِّ ولابسينَ درعَ البرِّ* وانعِلوا أقدامَكم باستعدادِ إنجيلِ السلام* واحملوا علاوةً على ذلك ترسَ الايمان الذي بهِ تقدِرون أن تُطفِئوا جميعَ سهامِ الشرّيرِ الملتهبة* واتَّخِذوا خوذةَ الخلاصِ وسيفَ الروحِ الذي هو كلمةُ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 18: 35-43 (للأحد)

في ذلك الزمان فيما يسوع بالقرب من أريحا كان أعمى جالساً على الطريق يستعطي* فلمَّا سمع الجميعَ مجتازاً سأل ما هذا* فأُخبر بأنَّ يسوع الناصريَّ عابرٌ* فصرخ قائلاً يا يسوع ابن داود ارحمني* فزجرهُ المتقدّمون ليسكت فازداد صراخاً يا ابنَ داود ارحمني* فوقف يسوع وأمر أن يُقدَّم إليهِ* فلما قرُب سألهُ ماذا تُريد أن أصنع لك. إيمانك قد خلَّصك* وفي الحال أبصرَ وتبعهُ وهو يمجّد الله. وجميع الشعب إذ رأوا سبّحوا الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿طروبارية للنبي باللحن الثاني﴾

إننا معيّدون لتذكار نبيّك حبقوق، وبه نبتهل إليك يا رب، فخلص نفوسنا.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

القداس الإلهي "الإفخارستيَّا".. (تتمة)..

الجزء الثالث: حلول الروح القدس.

أ – الاستحالة: (تتمة)..

كما ينبغي أن يحوّل الروح القدس كلام يسوع عشية خميس الأسرار إلى حالٍ حقيقية وواقعٍ حقيقي. وأن يصبح الخبز بالفعل جسد المسيح. ويصبح الخمر بالفعل دم المسيح. ومن أجل هذا يجب أن تَتِمَّ تقدمة الكنيسة بنار الروح النازلة من السماء، وتصبح حقيقة ذبيحة "الحمل القائم من بين الأموات إلى أبيه. نعم، إنَّها "عنصرة" القائم من الموت الذي يضحي حاضراً. وإنّه "الروح القدس" ذاته الذي حوَّل "الكلمة" الإلهية إلى حياة في أحشاء مريم يوم "البشارة". وهو هو الروح القدس الذي به تأسست الكنيسة يوم العنصرة، وهو هو الذي يحلُّ في وسط الجماعة المصلّية ويحوّلها إلى جسد المسيح. لذا يرفع خادم السر الإلهي تضرعاً إلى الآب ويقول: "نطلب ونتضرع ونسأل. فأرسل روحك القدوس علينا وعلى هذه القرابين الموضوعة، ... (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الطلبات غير المستجابة"

بعد صلاة مسائيّة طويلة جلس الأب تيخن على كرسيه ليستريح وهو متعب متألّم من أجل أبنائه الروحيّين الذين يشتكون بدون انقطاع بأنّ الربّ لا يستجيب لهم طلباتهم. أخذ هذا الأب التقيّ يسائل نفسه: "ترى، لماذا الربّ لا يستجيب؟ هل هم متهاونون في روحيّاتهم؟ هل هناك خطايا لم يعترفوا بها؟ هل.. هل..". ثمّ توجّه نحو أيقونة المخلّص، وأخذ يناجيه قائلاً: "أنت، يا ربّ، وعدت بفم نبيّك داود أنّك تكون قريبًا من جميع المستغيثين بك (مزمور 119: 18)، وأنّك تتمّم بغية خائفيك وتسمع تضرّعهم وتخلّصهم (مزمور 114: 9). إنّك إله محبّ للبشر حنون طويل الأناة رؤوف، فلماذا لا تستجيب؟! هوذا ابنتي ماريّا سيّدة فاضلة تداوم على الاشتراك بالخِدَم الكنسيّة، وقد أرشدتُها في آخر اعتراف لها أن تداوم على قراءة كلمتك الإلهيّة لتكون أكثر قربًا منك. وها ابني طوني الشابّ المتديّن وهو من عداد المرتّلين، ورغم أنّه في مقتبل العمر، إلاّ أنّه لا يماثل شباب هذا العصر، بل هو من أبنائك المداومين على الاعتراف والمناولة. وأمّا السيّد حنّا الفاضل المخلص لعائلته، الذي يساعد الذين حوله، وقد ربّى أولاده على محبّة الكنيسة، فصاروا مثالاً يحتذى لبقيّة الأولاد في التقى والأخلاق الفاضلة، كما يداوم على الحضور إلى الكنيسة رغم أعماله المتعدّدة ومشاريعه التي لا تنتهي ومسؤوليّاته الجسيمة، فهو، أيضًا، يسألني 'لماذا أطلب من الله باستمرار ولا يستجيبني؟!'".

وهكذا، أخذ الأب تيخن يذكر أسماء أبناء رعيّته، ويذكر فضائلهم أمام الربّ، وحرصهم على الكنيسة، ومن شدّة حزنه وبكائه غفا قليلاً، فرأى أثناء نومه ملاك الربّ قد جاءه قائلاً: "كفاك صلاة وألمًا من أجلهم". ثمّ قاده بالروح، ودخلا سويّة كنيسة كبيرة أثناء القدّاس الإلهي، وكانت الكنيسة في صمت مهيب رغم الجموع الكثيفة والأولاد العديدين، ومن بينهم ميّز أولاده الروحيّين. أثار هذا الصمت فضول الأب وتعجّبه، وسأل الملاك عنه، فقال له: "إنّ صلاتهم لا تصعد إلى السماء رغم وقوفهم ساعات لأنّهم لا يكلّمون الله".

سار الملاك قليلاً برفقة الأب تيخن إلى أن وصلا إلى السيّدة ماريّا، فوضع الملاك يده على كتفها، فانكشفت خفايا أفكارها: لقد كانت تراقب ملابس النسوة اللواتي حولها، وأعجبتها قبّعة إحداهنّ، فبدأت تفكّر من أين ستحصل على واحدة مثلها. وهكذا راحت تتجوّل في الأسواق ذهنيًّا، متأمّلة واجهات المحلاّت، ومفتّشة عن قبّعة جميلة، ناسية، تمامًا، أنّها في الكنيسة وتستعدّ للاشتراك بالأسرار المقدّسة!!

أغمض الأب عينيه ألمًا وهزّ رأسه أسفًا، لكنّه تبع الملاك، قاصدَين الجوقة التي كان أفرادها يحرّكون كتب الترتيل بأيديهم ولكن لا صوت لهم، ووجدا هناك طوني الشابّ. ولمّا وضع الملاك يده على كتفه كشف الربّ أفكاره لهما، فإذا به يفكّر بخطيبته وكيف سيلقاها وأين ومتى، وماذا سيقول لها لكي يرضيها، وهكذا كان يرتّل بشفتيه ولكنّ العقل والقلب بعيدين من الربّ وعن جوّ الصلاة مع أنّه نموذج للشابّ الفاضل. كان يقف في الكنيسة بالجسد، فقط، بل نسي أن يصلّي ويطلب بركات الله له ولخطيبته. ولمّا وصلا إلى السيّد حنّا، فعل الملاك به كالآخرين، فكُشفت لهما اهتماماته، وإذا به يخطّط لمشاريع جديدة، ويفكّر متى يجب أن يتمّ سفره القادم وفي أيّ فندق سيقيم، وبأيّة شركة طيران سيسافر، وهكذا كان مع أعماله وسفريّاته، غير مبالٍ بالخدمة الإلهيّة.

وهنا ازداد حزن الأب تيخن وعاد يبكي بحرقة، فالكلّ موجود ولكن لا أحد يهتمّ بما لله. وفجأة سمع صوتًا آتيًا من بعيد، فأسرع مع الملاك نحو مصدر الصوت، فشاهدا في إحدى زوايا الكنيسة طفلة في الخامسة من عمرها تنحني بخشوع، متوسّلة إلى الربّ بدموع من أجل والدها المريض، قائلة: "يا ربّي، إنّي أضع أبي بين يديك، وكلّي إيمان أنّك ستشفيه لي، فليس أحد في الوجود غيره. إنّك أب حنون، فاشفِ لي أبي، أرجوك، آمين".

فهم الأب تيخن لماذا لا يستجيب الربّ لصلوات أبنائه الروحيّين، لأنّهم منشغلون عن الربّ باحتياجاتهم المادّيّة مع أنّهم في بيت الربّ، غير أنّهم بعيدون عن ربّ البيت. وأمّا تلك الفتاة الصغيرة، فلقد كانت تسكب قلبها وفكرها بين يدي الله، أبيها، بإيمان وثقة بأنّه سيجيبها إلى طلبها.

نعم، لقد قرّر الأب تيخن أن يشدّد في عظته القادمة بأنّ الحضور في الكنيسة ليس جسديًّا، فقط، بل هو جسديّ وفكريّ وقلبيّ، طارحين عنّا "كلّ اهتمام دنيويّ إذ نحن مزمعون أن نستقبل ملك الكلّ".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس حبقوق النبي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني من شهر كانون الأول لتذكار القديس حبقوق النبي.

هو صاحب السفر الثامن من أسفار الأنبياء الاثني عشر الصغار. نكاد لا نعرف عنه شيئاً محققاً. اسمه مشتق من النبات المعروف بـ "الحبق"، أو لعله يعني "أبا القيامة" إذا ما أخذنا برأي من يقلب الحاء ألفاً والقاف الأخيرة ميماً.

في نبوءة حبقوق ما يشير إلى أنه نُطق بها على مراحل. الدارسون يقولون أنها امتدت من السنة 610 إلى ما بعد السنة 587 ق.م، زمن سقوط أورشليم في يد الكلدانيين وسبي العديد من السكّان إلى بابل.

يندّد السفر بعدو خارجي هو ملك الكلدانيين لما يبديه من عنف وقتل ودمار، وكذلك بعدو داخلي لعله يوياقيم، ملك يهوذا (609– 598 ق.م) لظلمه.

يقع السفر في ثلاثة إصحاحات وست وخمسين آية، وهو في صيغة قصائد يظن الدارسون أنها كانت تُنشد في احتفالات طقوسية.

كنسياً، احتل حبقوق مكاناً مرموقاً بين الأنبياء من حيث إنباؤه بتدبير الله الخلاصي بالرب يسوع المسيح.

من المفيد أن نعرف أنه إلى حبقوق، كما إلى أشعيا (9:11). يُعرى القول أن الأرض ستمتلئ من معرفة مجد الرب كما تغمر المياه البحر (14:2) وأن أصل التقليد عن الثور والبقرة في مزود بيت لحم يعود إليه (2:3) كما يعود إلى أشعياء (3:1).

فبشفاعة القديس حبقوق النبي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.